

التغلب على المواد الإباحية (الإباحيات) الخاصة بالمثلية الجنسية:

تحديد الاحتياجات الكامنة الثلاثة

Overcoming Gay Pornography:  
Identifying The Three Underlying Needs

by Joseph Nicolosi, Ph.D.

بقلم الدكتور جوزيف نيكولوسي

إن سهولة الحصول على المواد الإباحية يساعد على الإدمان عليها، حيث بلغ مستويات كبيرة جداً إلى درجة أن وسائل الإعلام أصبحت تتجاهلها. بالنسبة لرجل عنده انجذابات لنفس الجنس، تصبح المواد الإباحية (الإباحيات) مشكلة بحد ذاتها بسبب الرغبات الطبيعية لا بل بسبب الرغبات المُحِبطة التي تمثلها.

عندما أعمل مع الرجال الذين عندهم انجذابات لنفس الجنس، يصبح من الواضح لكثير منهم أن جاذبيتها تكمن في تزييف الإباحية وكأنها تحقق أو تشبع ثلاثة محركات عاطفية: (١) حسد الجسم، (٢) التصرف الحازم و(٣) الحاجة إلى المشاركة الضعيفة.

إذاً عند التأمل، يوافق العميل بأن انجذابه إلى الإباحية متجذر في الدوافع المذكورة أعلاه، ثم نشرع في العمل عليها. إذا لم يمكن في هذه الحالة نقارب المسألة من اتجاه آخر.

دعونا نستعرض كل من هذه الاحتياجات العاطفية المذكورة أعلاه، ونرى كيف يمكن أن تكون ممثلة في إباحيات المثلية الجنسية

### حسد الجسم

عادةً إن أول حاجة محددة هي الرغبة في الجسم مثل الصورة عينها. إن ممثل الأفلام الإباحية يمتلك صفات الرجولة، حيث في العادة لا يملك العميل هذه الصفات التي يراها (الاحساس بأنه غير مؤهل لامتلاكها). وقد تختلف تلك الميزات المذكورة لكل عميل، ولكن العناصر المشتركة هي العضلات، شعر الجسم، بنية كبيرة، والصورة التوراتية للرجولة، القضيب الكبير، والتي غالباً ما يشعر العميل انه يعاني من نقص مخجل في نفسه من هذا الشيء.

### السلوك الصارم

بالإضافة إلى صورة الجسم، ينجذب (يُساق) العميل إلى العرض المباشر الموجه، غير المكبوت والاندفاع الجريئ. إن هذا بالضبط ما يفتقر إليه معظم العملاء في حياتهم الخاصة، وخاصة بما يتعلق بالكبت والجنسانية في العلاقات مع الرجال الآخرين.

## المشاركة الضعيفة

مع مزيد من الاستكشاف، يمكن للعميل أن يحدد انجذابه للإباحية، على أنها فكرة تقدم مشاركة مفتوحة مع رجل آخر. يقدم النشاط الجنسي بين رجلين صورة التخيل للمشاركة الضعيفة، وأيضا الوهم بالحصول على مستوى عميق من القبول المتبادل والفاعلية والتي هي غائبة بشكل مؤلم في علاقته مع الذكور.

## الخيال لأجل الواقع

تقل النزعة لمشاهدة الإباحية المثلية الجنسية عندما يبدأ العميل بالفهم بأنه يتتبع احتياجات بالأصل هي مشروعة وصحية وطبيعية خلال هذا الخيال و التمني. وبالرغم من أن الإباحية المثلية الجنسية تبدو "آمنة" عاطفياً (أي لا يوجد بها تواصل) ، إلا أنها لا توفر إلا التسكين المؤقت للوحدة والاعتراب (الاحساس بالغربة) من الرجال. لذا يتم تشجيع العميل بواسطة معالجة لاستسلام حميمته المزيفة واستبدالها إلى صداقات شفافة وأصيلة مع نفس الجنس. فبينما توفر الإباحية هذا "الأمان" اللحظي من توقع الرفض الجالب للخزي من الرجال الآخرين، إلا أنها ترضيه للحظة فقط!

إن التقنيات العلاجية الثلاثة لكشف احتياجات العميل اللاواعية هي : (١) الاستفسار-البحث (٢) العمل على الجسد و (٣) إزالة الحساسية وإعادة المعالجة بحركة العين ( EMDR ) إن فاعلية كل تقنية تعتمد على العميل. قد يدمجهم المعالج ولكن العمل على الجسد أكثر تأثيراً من الاستفسار-التحقيق، وإزالة حساسية وإعادة المعالجة بحركة العين أكثر تأثيراً من العمل على الجسد. (العمل على الجسد يتضمن تطوير التناغم الذاتي ولكن لا يتضمن التلامس).

إن إدراك العميل بأن الإباحية هي مجرد إسقاط الخيال لاحتياجات غير مُلباه لا بُد أن يقود العميل العازم ليسأل: "حسناً ، كيف يمكن لي أن ألبى تلك الإحتياجات ؟". إن سؤاله يحدد المرحلة الثانية من العلاج الإصلاحي وعملية الخروج من الإباحية المثلية الجنسية والأهم من ذلك التحرر من المثلية الجنسية نفسها. إن الإنهماك بالإباحية الذكورية الجنسية دوماً يمثل إحساس العميل الذاتي بالدونية الرجولية ويظهر ذلك جلياً في تلك الجوانب الثلاثة، وعند التعرف والتحقق في حياة العميل ذو الميول المثلية الجنسية يكشف دائماً عن نقص في الصداقات الذكورية الأصلية.

غالباً ما تطفو على السطح ذكريات التعبير الصبيانية (مثل التتمر) بواسطة ذكور مسيطرين أثناء الاستكشاف العلاجي. إن الممثلين في الإباحية بعد كل هذا يمثلون هذا النوع من الرجال الذين يخيفون العميل. لذا فإن العميل يعتقد بأنه قادر من خلال الإباحية على أن يسيطر أو يُسيطر عليه بواسطة الرجال الذين أخافوه. ومن خلال الإباحية بإمكانه أن ينخرط في لعبة تخيلية ويشعر بالقبول المزيف من أنماط الرجال الذين أدلوه ورفضوه.

عندما يبدأ العميل بتمييز وتحديد كيفية إسقاطه لإحتياجاته غير المُلباه على الصورة الإباحية وعندما يستوفي تلك الإحتياجات من خلال صداقات ذكورية حقيقية، فإن سطوة الصورة الإباحية تقل. إن التقارير الإكلينيكية تخبرنا بأن العميل في نهاية المطاف قد يجد مثل هذه الصور ليست فقط رتيبة وغير مثيرة، بل و منفرة بنفس الطريقة التي يراها الرجال ذوي الميول الغيرية .